@ 154 @ وهم لا يلتفتون إليه فلما رأى إنهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم أرميا واختف حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس كما تقدم ذكره ثم إن ا تعالى أوحى إلى القدس وهي خراب فقال سبحان ا أمرني ا أن أنزل هذه البلدة وأخبرني إنه عامرها فمتى يعمرها ومتى يحييها ا بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام وهو تين وركوة فيها عصير عنب وكان من قصته ما أخبر ا تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعال (^ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية عل عروشها قال أني يحيي هذه ا بعد موتها فأماته ا مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه - أي لم يتغير - وانظر إلي حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلي العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم إن ا عل كل شيء قدير) وقد قيل إن صاحب القصة هو العزير والأصح إنه أرميا وقد أهلك ا بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونج ا من بق من بني إسرائيل ولم يمت ببابل وردهم جميعاً إلى بيت المقدس ونواحيه قال البغوي في تفسيره وعمر ا أرميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى (^ فأماته ا مائة عام ثم بعثه) أي احياه وبعثه ا عل السن الذي توفاه عليه مائة سنة وهو أربعون سنة ولابنه عشر ومائة سنة ولابن ابنه تسعون سنة وأنشد ذلك .

(وأسود رأس شاب من قبل ابنه % ومن قيله ابن ابنه فهو أكبر) .

(ترى ابن ابنه شيخاً يجيء عل عصا % ولحيته سوداء والرأس أشقر) .

(وما لابنه حيل ولا فضل قوة % يقوم كما يمشي الصبي فيعثر) .

(يعد ابنه في الناس تسعين حجة % وعشرين لا يخوى ولا يتعجر)